Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبينا هو مع هٰذه الخواطر ، توقّفتْ بقربه سيارةٌ ، أَشْبَهَتْ شيطاناً بقَرْنَيْن ، أو نَمِراً بمخالب ، أو لنقلْ : ضبعاً بعينين تتّقدان ! رأىٰ سائقُها أبي واقفاً على جانب الطّريق ، رافعاً في الهواء يده ، فتوقّف هو بحذائه تماماً !

تمتم أبي بكلمات غير مفهومة آختلط فيها الفرح بالخوف ... ثمّ أنزل يده ، المُومِئة ، وأخذ يُفكّر .

وهٰهنا رأىٰ باب السّيّارة يُفتَح بعُنف ، ويخرج رجلٌ مُلثّم ، ويأمر أبي بجفاء :

ـــ آدخلْ ، آدخل ! هيّا أسرعْ !

وتحت وَطْأة هٰذه اللهجة ، دخل أبي إلى السّيّارة وهو يُرَدِّد كلمة : « أشرفيّة » ! وعلى مقاعدها رأىٰ في آنتظاره وُجُوهاً عابسةً مُرْبَدَّة يتطاير منها الشّرَر . وآنزوىٰ في الرُّكن الذي أَخْلَوْه له ، وهو ما يزال يَلُوك بلسانه كلمة أشرفيّة ... والسّيّارة تُسابق الرّيح ، بمخالبها ، وقُرونها ، وعينيها المُتَوَقّدتين ، مُهَدِّدةً كلَّ من يعترض طريقها بالهلاك المُحقّق .

لم ينتبهْ أبي إلى الوقت الذي مضىٰ عليه وهو في السّيّارة . ولكنه صحا من ذُهُوله عندما لاحظ أنّ بيروت قد غابت تماماً عن أنظاره ... وما عادت عينه تلمح بلدةً ، ولا قريةً ، ولا ضوءاً في الأرض ولا في السماء .

ومع خَفَقان قلبه المُضطَّرب ، تجاسر وطرح سُؤالاً :

ـــ إلى أين أنتم مُسافرون ، يا شباب ؟!

ولكنّ أحداً منهم لم يتلطّفْ بالإجابة عن سُؤاله ، وبَدَوْا له تماثيلَ